المشتركات والمنفردات في علوم القرآن عند السيد محمد باقر الحكيم ونور الدين عتر – دراسة مقارنة

المدرس المساعد
حسين حسن عطيه
المديرية العامة للتربية ـ النجف الاشرف
alftlawybas880@gmail.com

Commonalities and Uniqueness in the sciences of the Qur'an according to Mohammad Baqir al-Hakim and Nour -el-Din Atar - A Comparative Study

Assist.Teach.
Hussein Hassan Atiah
The General Directorate of Al-Najaf Al-Ashraf

الملخص:-

يتناول هذا البحث دراسة مقارنة بين اثنين من علماء القرآن المعاصرين، هما السيد محمد باقر الحكيم من المذهب الإمامي، والدكتور نور الدين عتر من المذهب السني، وذلك من خلال تحليل كتابيهما في "علوم القرآن". يهدف البحث إلى الوقوف على المشتركات والمنفردات في رؤيتيهما، واستجلاء التوافقات والاختلافات في تناول مفاهيم ومباحث علوم القرآن الكريم، بما يعزز من فرص التقريب الفكري والمعرفي بين المدارس الإسلامية المختلفة. تنبع أهمية هذا الموضوع من مركزية القرآن الكريم في الفكر الإسلامي، ومن كونه مصدراً شاملاً للتوجيه الديني والعقائدي والأخلاقي والاجتماعي. كما أن الكتابين محل الدراسة يُعدان من المراجع الدراسية المعتمدة في عدد من الجامعات الإسلامية والحوزات العلمية، ويعكسان اجتهاداً معاصراً في فهم وتقديم علوم القرآن. يتناول البحث إشكالية مدى قدرة التأليفات علوم القرآنية المعاصرة على استيعاب النماذج القرآنية التي تتجاوز الزمان والمكان، ويسعى إلى سد الفجوة بين المنهج التاريخي التقليدي والمقاربات الفنية والمعرفية الحديثة. وبهذا، فإن الهدف الأساس يتمثل في تقديم رؤية تحليلية تتجاوز الطرح التقليدي، وتساهم في تطوير الدراسات القرآنية من خلال الوقوف على الجوانب العقلانية والبيانية في منهجي الحكيم وعتر. وأيضا أكدت الدراسة أن علوم القرآن ليست موضوعاً موحداً بل شبكة معرفية متعددة، وأن الخلافات بين العالمين ناتجة عن اختلاف المرجعية والمنهجية، إلا أن هذا لم يمنع وجود أرضية مشتركة كبيرة. كما أن المقارنة بينهما تكشف عن إمكانيات كبيرة في تطوير رؤية قرآنية جامعة تستفيد من تنوع المدارس الإسلامية وتعمّق الحوار القرآني المعاصر.ينفرد البحث من خلال المنهج المقارن بمقارنة مباشرة بين هذين المؤلفَين المعاصرين، في مقابل الدراسات الأخرى التي غالبًا ما تقارن بين مصادر تراثية أقدم، مما يجعله إضافة نوعية للمكتبة القرآنية المعاصرة، ويفتح المجال لمزيد من الدراسات المقارنة بين المذاهب والمدارس الفكرية في حقل علوم القرآن.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، باقر الحكيم، نورالدين عتر، التفسير، الوحي، أسباب النزول.

Abstract:-

Examining the affairs of the Holy Qur'an from its various aspects is an urgent Islamic necessity that every Muslim must response to consciously, as the Holy Qur'an explains everything and is a source of guidance and mercy for the world. The Holy Qur'an is the eternal Devine Book, the Guidance of God is the base of the Islamic life, and its eternal miracle. It is the comprehensive and sufficient Islamic law for the happiness of humanity in all areas of life. The intellectual movement originated in the Holy Qur'an whereas the Islamic thought entered the horizons of the Holy Qur'an and is still continuing and moving within the horizons of the wise book of God. We are confident that it will succeed in achieving the main Islamic objectives which making it a comprehensive law that provides all needs of humanity. In response to this great global outcry, we chose the topic of our research to be: "Commonalities and Uniqueness in the sciences of of the Qur'an by Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim and Nur al-Din Atar- A Comparative Study". This came on the base of their two books, " Sciences of the Qur'an, by Sayyid Al-Hakim, and "Sciences of the Qur'an" by Atar.The importance of the subject lies in the fact that the these two authors are contemporaries, and their books are considered among the richest university books in the present era, which indicates their modernity as they contain Qur'anic developments , and contemporary innovations and updates. On the other hand, One of them is a Sunni scholar and the other is A Shiite scholar; the opinions expressed in this research are a mixture of Islamic religious data from their various sects. Our methodology is based on the descriptive analytical and comparative approach, using the sources available in the libraries, extracting the required texts from them, and then studying them.

Keywords: Qur'an sciences, Baqir Al-Hakim, Noor al-Din Attar, interpretation Revelation, Reasons of Revealing.

المقدمة:ـ

يحتوي القرآن الكريم على توجيهات وأحكام تتعلق بالمسائل الاعتقادية والفكرية، والأخلاقية والاجتماعية، والتعاملات المالية، والعبادات والأحكام الشرعية. فهو يُقدم التوجيهات والإرشادات في هذه المسائل، كما يوضح ويبين العديد من الأمور التي نحتاج إلى فهمها وتوضيحها. وذلك بما أنه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]. نعم، فلذلك دراسة علوم القرآن ممتعة، وفي نفس الوقت من ضرورات الإسلام الملحّة، بوصفه تبيان لكلّ شيء ويوفر الإرشاد مع الهداية، والرحمة للعالمين.

وزد على ذلك إنه دستور الإسلام الشامل، الذي يضمن سعادة الإنسانية في كافة المجالات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وغيرها، وتحقق هذا الواقع الباهر يوم سارت البشرية على ضوء هذا النور الباهر.

أبرز السمات والخصائص التي ميزت هذا الكتاب الإلهي العظيم الذي حكم الأمم العظيمة وسيطر على مساحة واسعة من الأرض التي كانت مهد الحضارة الإنسانية منذ زمن سحيق، وعلى ذلك لفت انتباه العلماء والباحثين في مختلف العصور.

اهتم بعض الصحابة وعدد من التابعين، بأبعاد القرآن الكريم المختلفة، واهتموا بعلومه المتعددة، وهكذا قامت تتسع دائرة دراسات علوم القرآن يوما بعد يوم.

وبناء على قرار هذه الانتفاضة العالمية الكبرى، فقد أدرجنا موضوع بحثنا "المشتركات والمنفردات في علوم القرآن الكريم عند السيد محمد باقر الحكيم ونور الدين بالمقارنة" لنحصل على آراء مشتركة ونبني عليها الفكر المشترك الإسلامي، ونعلم نقاط الخلاف عندهما حتى نبتعد عنها في دراساتنا القرآنية، أو نتخذ القرار السليم من خلال ذلك.

وبالنظر لكون المؤلفان من المعاصرين، والكتابين الذي تتناول البحث دراستهما، من الكتب الدراسية في الجامعات البلدان الإسلامية، وبالتزامن معها في بعض الحوزات العلمية أيضًا، فتلمح هذا الأمر بانّ للبحث أهمية كبيرة في مكتبة العلوم القرآنية، ولذلك تحوز مكانة مميزة وعظيمة عند المسلمين.

وعلى أساس ما قلناه جاءت أهمية البحث في كون الكتابين من كتب الدراسية، وكونها

معاصرة وحديثة، وبما أنّ المؤلفان من مذاهب الإمامية والسنية، فتجمع آراء المذاهب الإسلامية، ولذلك نشير إلى العلوم القرآنية الهامة، والآراء الجديدة والحديثة، والتي ينبغي أن يطّلع عليها مفكري وعلماء الإسلام والباحثين في العلوم القرآنية والتفسير، وعلم الكلام، حتى ينالوا من خيرها ومفيدها ليشتغلوا في تطوير وتوسيع هذه العلوم المباركة.

وبناءً علي ما أشرنا، فتكون السؤال التي تقوم الدراسة بالرد عليها هي: "ما هي المشتركات والمنفردات عند الكاتبين عبر المراد منهما بالعلوم القرآن من خلال كتابيهما"؟

وأما إشكالية البحث هي: " مدى كفاية تفسيرات المعاصرة في فهم النماذج البشرية القرآنية التي تتجاوز الزمان والمكان؟ وكيف يمكن سد الفجوة الفنية في الدراسات القرآنية المعاصرة من خلال مقارنة تحليلية صغيرة لمناهج الكاتبين محمد باقر الحكيم ونور الدين عتر في علم القرآن، في ظل اختلاف انتماءاتهما المذهبية وتوظيفهما للمناهج العقلية؟"

من جانب آخر هناك دراسات حول علوم القرآن كثيرة جداً، ولكن بحثنا ينفرد في كونه مقارنة بين آراء هذين العلمين فقط. من أحدث الكتب في دراسات علوم القرآن الكريم، كتاب: " دروس في علوم القرآن المقارن "، لمؤلفه: طاهر غرباوي[٢]، والتي تخص بعض عناوين العلوم القرآنية وتستمر في تشريح فقه القرآن في موضوعي الصلاة والخمس فقط. فخلافا لعنوان الكتاب ما نرى دراسة مقارنة واضحة في علوم القرآن بالمقارنة في الكتاب.

وزد على ذلك كتاب: "التمهيد في علوم القرآن "، للشيخ معرفة[٣]، والتي تشير في طياتها إلى بعض الآراء بالمقارنة حول علوم القرآن. فيلاحظ بأنه أيضًا لم يتناول دراسة مقارنة تختص بالعلوم القرآن الكريم بين مولفين اثنين، بالإضافة إلى ذلك على الإطلاق لم يدخل في الإشارة إلى عتر لا بالتفصيل ولا بالمختصر.

يمكن الإشارة إلى أحد مؤلفات الهامة في علوم القرآن المقارن، والتي كتبت حديثاً تحت عنوان: " علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير "، لمؤلفه محمد صفاء شيخ ابراهيم حقي[٤] تناول الكتاب موضوعات علوم القرآن عبر تاريخه، وبدأت بتعريف علوم القرآن ونشأته، معانيه اللغوية والاصطلاحية، والتأليفات حول علوم القرآن في التفاسير في مراحل متعددة من القرن الأول إلى نهاية القرن الثامن الهجري.

استمرت بعد ذلك في عرض التعريف بالتفسير والموضوعات التي تخص بذلك، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر، وتناول هذه الموضوعات من خلال دراستها دراسة موضوعية مقارنة.

لوحظت بأن الكتاب، بالرغم من كونه جديد في دراسته ونوعه وطوره، ولكنه اكتفى بدراسة التفاسير المشهورة، ولا الجميع من البداية حتى القرن الثامن الهجري فقط، وعليها لم تناول موضوع العلوم القرآن من خلال الكتب المختصة بالموضوع، خصوصًا الجديد منها، وهي النقطة الفارقة بينه وبين بحثنا.

هناك دراسة مقارنة في علوم القرآن، بحثت كتابين مهمين طوال التاريخ للبحوث القرآنية، وهي: "علوم القرآن بين البرهان والإتقان - دراسة مقارنة" لحازم سعيد حيدر، والذي قام بها دراسة مقارنة بين البرهان للزركشي والاتقان للسيوطي في العلوم القرآنية، وتعريف منهج المؤلفين في كتابيهما.(٥)

تجدر الإشاره بأنّ هذا الأثر أيضًا تبحث حول دراسات الكتابين القديمين وليست دراسة مقارنة بين الكتب المؤلفة حديثًا وحسب، فهذه هي نقطة التي تميّز بين بحثنا وهذا البحث.

المبحث الأول

كليات البحث

تشرح البحث في المطلب الأول تعريف مصطلح علوم القرآن، وفي مطلبها الثاني، تعريف المؤلفان، وفي المطلب الثالث يتم التطرق إلى الكتابين المطروحة وما تمت حولهما.

المطلب الأول: تعريف علوم القرآن إصطلاحًا

عرف الزرقاني علوم القرآن بأنها مركب إضافي، وهي مباحث تتعلق بموضوعات القرآنية مثل: التفسير، إعجاز القرآن، ناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه. وموضوع هذه العلوم، هو القرآن الكريم. وهذا التركيب بالجمع، إشارة إلى ما اشتمله علوم متنوعة، دينيّة وعربيّة، ومسائل بعض سائر العلوم(٦).

أما نورالدين عتر عرف علوم القرآن، بأنه يدلّ إلى العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم بأنواعه. أي علوم يؤخذ من القرآن الكريم، من علوم الشرعية كالعقيدة، والفقه،

والأخلاق، أو المعارف العامة حول الكائنات من الإنسان، والكون، والطبيعة، والنبات، والسماء وغير ذلك. كما يراد بـ "علوم القرآن"، علوم تخدم لمعاني القرآن بالمباشرة، أو تُستَمدُّ من القرآن، فلذلك هو علوم كثيرة.

بالأحرى قال نور الدين عتر اضافة على قول الزرقاني بأنّها علوم القرآن، رغم كونها مركب اضافي، لها أقسام ثلاثة:(٧)

أ. "قسم منه علوم يخدم القرآن بالمباشرة.

ب. قسم الثاني منه علوم يجعل القرآن موضوع البحث.

ت. وقسم الثالث منه علوم يختص بعلوم يُستنبط من القرآن الكريم."

بالنتيجة نستطيع أن نقول في تعريف علوم القرآن بأنها علوم ترتبط بالقرآن الكريم، سواء تخدم القرآن، أو تدل على القرآن، أو تأخذ من القرآن الكريم.

وأما مصطلح "علوم القرآن" الذي يستخدمه الباحثون في الدراسات القرآنية، رغم اختلافاتهم فيه، فهو: مجموعة مباحث تدور حول مختلف الشؤون للقرآن الكريم ومعرفتها فنيّة وفق أصولها وضوابطها. وفي طبيعة الحال، كلّ من هذه المباحث هو علم مستقل في موضوعه، ومسائله ودلائله، ورغم تنوعها يجمعها نقطة مشتركة، أي جميعها تبحث عن شؤون القرآن المجيد.

قال السيد باقر الحكيم في تعريف مصطلح علوم القرآن: إنّها جميع المعلومات والأبحاث التي تتعلق بالقرآن الكريم بعدة اعتبارات، ولكل منها موضوع بحث خاص ومحدد. وأهم هذه الاعتبارات هو "القرآن الكريم" بحيث أنّ الكلمات تدل على المعنى المراد، والقرآن بهذا الوصف هو موضوع علم التفسير.(٨)

المطلب الثاني: المؤلفان

أولاً: السيد محمد باقر الطباطبائي الحكيم

هو السيد محمد باقر بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم من أشهر علماء المعاصرين في العراق، ويعود نسبهم إلى الامام الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن طريق ابنه الحسن المثنى عليهما السلام.

ولد في ٢٥ من الجمادي الأولى، عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، في مدينة النجف الاشرف. واستشهد يوم الجمعة، أول يوم من شهر المرجب عام ١٤٢٤هـ، قرب باب صحن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، جده الأكبر، من خلال تفجير هائل وذلك بعد أداءه أمومة الصلاة الجمعة.

اشترك مع محمد باقر الصدر[٩] في مراجعة كتابيه الهامة، أي "فلسفتنا، واقتصادنا". كان الحكيم مؤسس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق لتعارض النظام العراقي السابق، ومارس التدريس في كلية اصول الدين في بغداد، منذ ١٩٦٤م، بالتزامن مع التدريس في الحوزات العلمية الدينية، وبعد مهاجرته إلى ايران مارس التدريس أيضًا في الجامعات الإيرانية وحوزاتها الدينية.

ألف كتب، من أهمه: علوم القرآن، الهدف من نزول القرآن، الحكم الإسلامي بين النظرية والتطبيق، المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن، ثورة الامام الحسين عليه السلام، المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، وتفسير عدد من سور القرآن المجيد.

بادر بإنشاء المؤسسات ذات الطابع الخيري، كمؤسسة الشهيد الصدر الصحيّة، والمركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق وبعض سائر نقاط العالم. وأيضًا تأسيس لجان الاغاثة الإنسانية للشيعه المتضررين من نظام الحكم السابق.

وعلى الصعيد الثقافي أسّس "مؤسسة دار الحكمة"، التي تتناول بتربية طلبة العلوم الدينية للمذهب الشيعي، واصدار الكتب الثقافية، والدورات التأهيلية.

عاد إلى العراق في ٢٠٠٣/٥/١٠م، إلى العراق، واستقر في مدينة النجف الأشرف[١٠].

ثانيًا: نور الدين عتر

الدكتور نور الدين عتر الحسني نسبة[١١]، وهو حنفي المذهب، حلبي المولد، نزيل دمشق. ولد عام ١٩٣٧م. حاز على الشَّهادة "العالِمية"، أي الدكتوراه، من شعبة التَّفسير والحديث من الأزهر عام ١٩٦٤م.

عاد مباشرة بعد ذلك إلى سوريا، ودرّس لفترة قصيرة في الثانوية، ثم عُيّن كمدرس في مادة الحديث النَّبويِّ في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة منذ عام ١٩٦٥م، حتى ١٩٦٧م.

عاد عام ١٩٦٧م، إلى دمشق، وتناول التدريس كأستاذ في كلية الشَّريعة بجامعة دمشق.

له مؤلفات كثيرة، أبرزها كتاب: "منهج النقد في علوم الحديث"، و"إعلام الأنام"، في الحديث التحليلي، وعلوم القرآن الكريم.

يكون الدكتور عتر خاشعاً، رقيق القلب، سليم النفس، يختار الخفاء على الدوام ما أمكنه، مع ثوبٍ من الوقار والهيبة(١٢).

المطلب الثالث: الكتابين

أولًا: علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم

يتناول الكاتب في كتابه "علوم القرآن"، المواضيع المختلفة في علوم القرآن. يعتبر هذا الكتاب أحد التأليفات القيمة في مجال علوم القرآن، ويعود إلى المعرفة والعلوم المحيطة بها. يعتبر هذا الكتاب في العصر الحاضر من الأعمال المتميزة في مجال علوم القرآن، ويسبقه في التنوع والمحاور العديدة لعلوم القرآن، مما كتبه السيد الشهيد الصدر، وقام الحكيم بتكميل مسيرته واهتمامه بنفس العلوم وكتابتها مع نظرياته وأفكاره(١٣).

على الرغم من ذلك، حافظ الحكيم على الأمانة فيما كتبه من مؤلفات استاذه الصدر بخط يده، ما لم يرَ ضرورة للإشارة إليه، حيث أشار إليه في الهوامش. يشير إلى هذه النقطة: "حاولنا، بقدر الإمكان الإحتفاظ بكتابة أستاذنا، الشهيد الصدر (رضوان الله عليه) إلاّ بقدرٍ محدود من التوضيح والتعديل، مع الإشارة إلي نسبة الكتابة إليه في الهامش"(١٤).

يتميز أسلوب الكتاب بأنه أسلوب تعليمي، حيث تم تقسيم الموضوعات والفصول إلى تقسيمات كثيرة، بهدف تسهيل الفهم للطلاب(١٥).

بدأت كلية أصول الدين في نشر الكتاب تدريجيًا من خلال مجلتها "رسالة الإسلام"، حيث كان يمثل الطبعة الأولى من الكتاب المحاضرات، وكانت تحتوي على بعض النقص. ثم قام الكاتب بمراجعة وتنقيح الكتاب للطبعة الثالثة، وأضاف بعض الفصول إليه(١٦).

يتكون الكتاب من أربعة أقسام:(١٧)

- القسم الأول يتناول مواضيع عامة حول القرآن، حيث يقدم المؤلف مباحث لفهم القرآن. يبدأ بذكر أسماء القرآن الكريم وأهمية اختلافهاتها في ضوء الثقافة

الجاهلية. ثم يتطرق إلى نزول القرآن والوحي، وأسباب النزول، والهدف من نزول القرآن، المكي والمدني، وقضية تحريف القرآن.

- القسم الثاني يتناول بحوث حول بعض المواضيع القرآنية مثل إعجاز القرآن، والآيات المحكمات والمتشابهات، والنسخ، ويتناول معالجة بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم.
- القسم الثالث يتناول موضوع "التفسير والمفسرون"، ويتضمن أبحاث حول مفهوم التفسير والتأويل، وشروط المفسر، والتفسير بالرأي، وتاريخ التفسير، والتفسير عند أهل البيت عليهم السلام، ومصادر التفسير.
- القسم الرابع يتناول موضوع التفسير الموضوعي، حيث يشرح الكاتب أهميته وميزته الرئيسة. ثم يتناول ثلاثة مواضيع بحثية وهي:

القصص القرآنية، والحروف المقطعة في بداية السور القرآنية، وخلافة الإنسان.

ثانيًا: علوم القرآن الكريم نور الدين عتر

كتاب "علوم القرآن الكريم" لنور الدين عتر، يتناول دراسة علوم القرآن الكريم، ويعتبر القرآن الكريم هدية الله العظمى، وهو الشريعة والدين الذي اختاره الله لعباده، وروح ينشرها في قلوب المسلمين.

يوضح الكتاب مصدر القرآن الإلهي وسبب نزوله لتوجيهنا، وأصول تفسيره، والعلوم والدراسات الضرورية لفهمه بشكل صحيح. كما يسلط الضوء على إعجاز القرآن في فنون بيانه، وعجائب معانيه ومضامينه، ويوضح حقيقة الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مدعمًا بالأدلة الواضحة والحجج القاطعة. يقدم الكتاب أيضًا توضيحًا لما قد يكون غامضًا لدى البعض، ويصحح ما يتحدث به بعض المعاندين[١٨].

يتضمن الكتاب للمواضيع التالية، ويقدم دراسة موجزة حولها لفهم القرآن الكريم وعلومه:

يقدم تعريفًا لعلوم القرآن ومفهومها، القرآن والوحي، وأسماء القرآن، نزول القرآن وأنواع تنزيلاته، أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، ترتيب آيات القرآن والسور وتعريف مصطلحاته، أسباب النزول، المكي والمدني، التفسير وأصوله ومصادره، والإسرائيليات، التفسير الإشاري،

والتفسير الفقهي، والتفسير في العصر الحديث، ترجمة القرآن الكريم، المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، والأحرف السبعة، القراء والقراءات، وفواتح السور، وجمع القرآن الكريم، ورسم القرآن، وإعجازات القرآن، والتصوير في القرآن، والآيات المتعلقة بالكون والطبيعة، والقصة، وغريب القرآن، وفضائل القرآن، وآداب حملته، وتلاوته، ومتعلمه، وآداب استماع القرآن، وفي النهاية بالفصل الختامي يتناول حقوق القرآن على الإنسان[١٩].

المبحث الثاني

دراسة مقارنة في علوم القرآن عند الشيعة والسنة

المطلب الأول: بيان الموضوع

يتناول البحث تطور مقارنة علوم القرآن الكريم بين عالمين معاصرين من علماء الشيعة والسنة، ويوضح أن جهود العلماء والمفكرين قد ساهمت في بلورة مفاهيم أساسية كالإعجاز، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وغيرها من القضايا المهمة في الدراسات القرآنية. ويشير إلى أن هذه العلوم تطورت عبر العصور، وبلغت في العصر الحديث مرحلة غنية بالأفكار والتصورات الجديدة.

كما يبرز البحث أهمية كتب علوم القرآن ومكانتها في التراث الإسلامي، رغم صعوبة الرجوع إلى المصادر القديمة بسبب تباين الآراء، مما يشكل تحديًا أمام الباحثين المعاصرين. لذلك، يُنصح الباحثون باختيار مصادر موثوقة دون الزعم بفهم مطلق للقرآن.

ويؤكد البحث على قيمة جهود السلف في دراسة القرآن، داعيًا إلى احترام نتائجهم رغم بعض جوانب القصور، إذ لم تشمل دراساتهم كل أبعاد القرآن بشكل شامل.

يعتقد أحد الباحثين في ساحاة العلوم القرآنية: إنّ طريقة السلف الصالح في دراسة القرآن من الناحية التاريخية، كانت دقيقة وعميقة وموثوقة. ومع ذلك، يتفوق المنهج التاريخي غالبًا ما على أبحاثهم القرآنية، مما يمنع بعض الأحيان تصوير الجانب الأدبي والفني للقرآن، وذلك حين يكتم التاريخ بعض الحقائق الكبرى."[٢٠].

وعندما نتابع التطورات العلمية في علوم القرآن من البداية حتى الوقت الحاضر، سواء بين علماء الفريقين الشيعة والسنة، نجد أنّ المرحلة الحالية، مرحلة حيوية في الفكر القرآني.

وقد أثمرت هذه المرحلة العديد من الأفكار والآراء الجديدة، وفتحت آفاقًا واسعة للبشرية من خلال القرآن. وقد تم استنباط العديد من المسائل والقضايا في مختلف مجالات المعرفة القرآنية.

ولذلك فإنّ الحركة العقلية في علوم القرآن الكريم، بدأت عندما دخل العقل الإسلامي إلى آفاق القرآن، ولا تزال مستمرة في استكشاف آفاق كتاب الله الحكيم. وقد احتلت المصنفات في مجالات العلوم القرآنية مكانة بارزة في المكتبة الإسلامية على مر القرون، حيث تم التعامل معها من قِبَل العلماء البارزين في هذا المجال.

ومع ذلك، يمكن أن يواجه الباحث العصري صعوبة في العثور على ما يبحث عنه في شئون القرآن في المصادر القديمة لعلوم القرآن، في تحليل الأدب، أو تأويل الفكرة، بسبب وجود بعض الآراء المختلفة في تفسير وتعريف هذه العلوم. ويعتبر هذا التناقض مشكلة في البحث الحديث في علوم القرآن.

ورغم ذلك، انطوت مزيتهم الكبرى هذه على عيب شكلي بسيط، وهو بأنّ استمساكهم بالمنهج التاريخي المرسوم لم يترك لهم الفرص أحيانًا لإيفاءهم القسم الأدبية للقرآن، لما فيه هي خليقة من العناية[٢١].

وموضوع البحث هذه قد استهدفت خطوة إلى الأمام لحلحلة هذا الأمر في ساحاة العلوم القرآنية، حيث تناول دراسة مقارنة فيما بين علمين في علوم القرآن من الشيعة والسنة.

المطلب الثاني: أهمية البحث

يمكننا أن نلخص الكلام بأنه على الرغم من تقديرنا لعلماء الماضي، إلا أننا نرى أنهم أحيانًا أخطأوا في فهم النماذج البشرية التي تصوّرها القرآن، والتي تتجاوز الزمان والمكان والأسباب الظاهرة. لذلك، يجب علينا أن نملأ هذه الفجوة من خلال خدمة الجانب الفني في القرآن. والموضوعات التي سندرسها في هذا العلم بالمقارنة فيما بين الكاتبين، تتعلق بهذا الجانب، بحيث إذا قام الباحثون بدراستها، فقد تحل بعض التساؤلات فيما يتعلق بمعتقداته، فضلا عن العلوم القرآن عنده.

يمكننا أن نلخص أهمية البحث بأنه يشدد على ضرورة خدمة الجانب الفني في فهم القرآن، وملء الفجوات التي قد تكون موجودة في تفسيرات العلماء القدامى عبر فهمهم من

علوم القرآن. يتعلق ذلك بالنماذج البشرية التي وردت في القرآن وتتجاوز الزمان والمكان والأسباب الظاهرة. فلذلك انتج الدراسة أن يجمع بين البساطة والوضوح، والاختيار الدقيق للمعلومات فيما بين الكاتبين، وتحاول تجنب الأقوال الضعيفة قدر الإمكان، لكي لا تستنفد بعض الوقت في ذلك.

من جانب آخر وبالنظر إلى إنّ علوم القرآن ليست موضوعًا واحدًا، بل تشمل مجموعة متنوعة من الموضوعاتلإ فقد قام العلماء بدراسة بعض هذه الموضوعات، في حين تركز آخرون على موضوعات أخرى، وظنوا أنها تندرج تحت علوم القرآن، ولذلك، قام العديد من العلماء على مر التاريخ بكتابة وتأليف مباحث في علوم القرآن.

من بين هؤلاء العلماء المعاصرين، قدم السيد محمد باقر الحكيم كتابًا بعنوان "علوم القرآن"، وقدم نور الدين عتر كتابًا يحمل عنوان "علوم القرآن الكريم". قام الكاتبان بجهود علمية مميزة في هذا المجال، وتستحق جهودهما أن تكون موضوعات لأبحاث علمية ورسائل أكاديمية ودراسات نقدية، لفهم مسيرتهما العلمية ومنهجيتهما وإسهاماتهما. وعليها فقد أبديا اهتمامًا كبيرًا تجاه القرآن، وقد درسا كل جانب من جوانبه قدر الإمكان، واستغرقا وقتهما في دراسة العلوم القرآنية وتقديمها في أشكال متعددة وفي ثوب قشيب.

رغم أهمية نتائج الكاتبين في علوم القرآن، إلا أنها لا تغني عن مواصلة البحث، إذ لا تغطي جميع الجوانب التي طرحتها المدارس والمذاهب المختلفة. لذا، من الضروري دراسة كتابيهما معًا لفهم الموضوعات المشتركة والمختلفة، والتعرف على أبحاثهما لمن يرغب في الإسهام بأفكار جديدة في هذا المجال.

وعلى كل حال، يلاحظ في النتيجة النهائية أهمية البحث لدراسة الكاتبين وجود وجوه شبه واختلافات بينهما، والذي يتسبب هذا في الاحتمالية المتجذرة في انتماءهما، والأرضيات المذهبية التي ينتميان إليها. وبالتالي، يختلف استخدامهما للمناهج العقلانية في استنتاجاتهم الروحية. فلذلك يتكون الاستنتاج النهائي لكل منهما بناءً على الانتماءات التي يعتمدونها، دون أن يتعرضوا للمناهج البرهانية.

المبحث الثالث

المشتركات والمنفردات

المطلب الأول: المشتركات

تتناول البحث هنا المشتركات الموجودة في الكتابين بالموجز لما تسنح له الظروف.

١. علوم القرآن:

اشتركا الكاتبان في تعريفهما للعلوم القرآنية، حيث قالوا ما مضمونه أنه جميع المعلومات التي لها علاقة بالقرآن الكريم باعتباراتها المتعددة هي العلوم القرآنية، حيث تخص كل منها إلى موضوعه الخاص[٢٢].

وقال عتر أيضًا بنفس المعنى، بأنه علوم تؤخذ من القرآن، مثل أحكام الشرع، ومن المعارف العامة حول الخلق. فكل علم منها يدرس القرآن الكريم من زاوية اختصاصه، فعلوم القرآن مباحث كلية تتعلق بالقرآن الكريم مثل نزوله، ترتيبه وتدوينه، قراءاته وغير ذلك[٢٣].

٢. الوحي:

يقولا الكاتبان بأنّ الوحي على ثلاثة أنواع، رغم أنّ عتر يفصل هذه الأنواع الثلاثة إلى ثمانية أقسام، بالتأكيد على كونها نفس الأنواع إلتي قام العلماء بتفصيلها[٢٤].

٣. شبهات منكري الوحي:

يشترك الكاتبان أيضًا في طرح موضوع البحث عن شبهة منكري الوحي. أثار أعداء الاسلام شبهات كثيرة حول الوحي القرآني، واستهدفت غالبًا أنّ الوحي ليس مرتبطا بالسماء، بل نابع من ضمير محمد الانسان ﷺ[٢٥].

ويقول عتر من أنّ المنكرين إتهموا النبي صلوات الله عليه، أحيانا بالجنون، أو أنّ الوحي نفسي، بأنها فرية وكاذبة ولا علاقة لها بالسماء[٢٦].

فيتناولوا البحث في تحليل الموضوع عبر البراهين العقلية والكلامية، ويستخلصوا بأنها اختلاق الأعذار للسد أمام الإسلام للحد من توسيعها على نطاق العالم في جميع الأزمان.

٤. أسباب النزول:

وهي الاحداث الواقعة في حياة الناس، والتي اقتضت نزول الوحي بشأنها. وأما الأحداث التاريخية ليست من أسباب النزول. وموضوع العبرة عندهم بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويؤخذ بعمومه، ويعدا هذا الأمر من مسائل الأصولية[٢٧].

هذا بما إذا نزلت في قوم وماتوا فمات القرآن، ولذلك جارية طوال الحياة البشرية للباقين[٢٨].

يلاحظ بأنّ الكاتبان حررا آراءهم بكلمات مختلفة، ولكنهما يشرحان المقصود بنفس المفهوم.

٥. المكي والمدني:

يشرح السيد الحكيم الفروق بين الآيات المكية والمدنية في القرآن، ويذكر أنّ هناك عدة اتجاهات لتفسير هذا المصطلح.

الاتجاه الأول يستند إلى الترتيب الزمني للآيات، حيث يعتبر الهجرة فاصلًا زمنيًا يفصل بين الآيات المكية والمدنية. والاتجاه الثاني يستند إلى الموقع الجغرافي لنزول الآية، حيث يسمى المكية إذا نزلت في مكة، والمدنية إذا نزلت في المدينة.

الاتجاه الثالث يأخذ في الاعتبار المخاطبين في الآيات، حيث يعتبر المكية، تلك الآيات التي وجهت لأهل مكة والمدنية، تلك الآيات التي وجهت لأهل المدينة.

وبعد ما يشرح هذه الإتجاهات، يستمر في قوله بأنّ الآيات التي ليست مكية، ولا مدنية، ونزلت في مكان غير مكة والمدينة، ولم تكن أيضًا موجهة لا لأهل مكة، ولا لأهل المدينة، مثل الآيات التي نزلت في المعراج على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢٩].

فالسيد الحكيم يرى الإعتماد في المكي والمدني الإتجاه الأول والذي مبني على الأساس الزمني، وليس المكاني، لأنه أنفع وأنسب للمنهج العلمي في الدراسات القرآنية. فكل ما أُنزل من القرآن قبل الهجرة مكي وكل ما أُنزل بعد الهجرة مدني[٣٠].

أما عتر فهو يقسم الآيات المكية والمدنية إلى نفس التقاسيم التي كلم عنها السيد الحكيم، ولكن بعبارات أخرى، واختلاف ضئيل جدًا. فقال ذهب العلماء في ذلك إلى ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأول: إنّ المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، حتى لو كان النزول في مكة، وبعد الهجرة.

القول الثاني: المكي ما نزل بمكة، حتى لو نزلت بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

القول الثالث: المكي ما خاطب أهل مكة، والمدني ما خاطب أهل المدينة.[٣١]

ويلاحظ بأنّه بهذا القول تنحل مشكلة الآيات التي نزلت لا بمكة ولا بمدينة المنورة، مثل آيات المعراج، فإذا كانت نزولها قبل الهجرة فهي مكية، وألا فمدنية.

٦. تدوين القرآن:

توافق الكاتبان بألفاظ متعددة ومختلفة أحيانًا مع البعض بأنّ القرآن الكريم دونت وجمعت في أيام رسول الله صلوات الله عليه. وذلك لما تهم موضوع القرآن للنبي صلوات الله عليه، وللإسلام والمسلمين. ويتم موازنة الرأيين في هذا الصدد كما يلي:

يعتقد عتر أن ترتيب القرآن الكريم يتوافق مع تطور المسلمين في حفظهم للقرآن وفهمه. ويقول أيضًا أن ترتيب القرآن ينسجم مع النمو الشخصي والتطور الفهمي للأفراد. ويعتبر أن الله وضع ترتيب القرآن في صورتها الموجودة ليتناسب مع النمو الروحي والعقلي للمؤمنين.

والحكيم أيضًا يقول بنفس المضمون المذكور، ولكن بطريقة أخرى. ويشير إلى أن طبيعة الأشياء تشير بذاتها إلى وجود ترتيب وتدوين القرآن الكريم في عهد الرسول محمد ﷺ. فهو يرى أنّ القرآن هو الدستور الأساسي للإسلام والمسلمين، ولا يمكن تجاهله من قبل الرسول. ويشير إلى أنّ وجود علاقة بين السور المتوالية في القرآن يشير أيضًا إلى طبيعة وتدوين القرآن بهذا الترتيب.

يقول عتر أنّ تدوين القرآن الكريم توقيفي بتدبير الله تعالى. ويشير إلى أن القرآن هو إعجاز إلهي وأن الله هو الحافظ عليه. وبالتالي، يعتقد أن هذا الترتيب هو أمر مقتضى من الله تعالى.

ويشير إلى أنّ النبي محمد ﷺ، كان حريصًا على تفادي المشاكل التي واجهت الأمم السابقة في كتبهم السماوية. ويعتبر هذا الرأي منطقيًا ومتوافقًا مع العقل والحكمة الإلهية. ويقول أنّ النبي صلوات الله عليه، كان أكثر حذرًا في رعاية هذا الموضوع وتوعية الناس حوله. ويقترب هذا الكلام مع قول السيد الحكيم أيضًا[٣٢].

٧. إعجاز القرآن:

يشير الكاتبان إلى أنّ كل نبي يقدم معجزة، أو معجزات من قبل الله تعالى، لتوضيح والتأكيد رسالته للبشر. ولا يمكن للنبي أن يدعو الناس إلى الإيمان برسالته، إلاّ إذا قدّم لهم دليلًا يثبت صدق دعوته، وأنه رسول حق من قبل الله سبحانه وتعالى.

ولذلك يعتبر الدليل الذي يثبت صدق النبي في دعوته هو المعجزة، وهي قدرته على إحداث تغيير في الكون، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، يتحدى القوانين الطبيعية المثبتة من خلال الحس والتجربة.

يتم تناول موضوع إعجاز القرآن الكريم في البحث عن الاختلاف بين المعجزة والابتكار العلمي، وردود أفعال عتر والسيد الحكيم حول هذا الموضوع. ويتضح ما يلي:

يفصل السيد الحكيم بين المعجزة، والابتكار العلمي، بأنّ الابتكار العلمي لا يخرق القوانين الطبيعية، بينما تعتبر المعجزة خارقة للعادات الكونية. ويشير إلى أنّ المعجزة تأتي كنتيجة للأنبياء، حيث يتمتع كل ولي تابع للنبي بكرامات تحت ولايته. ويعتبر هذا الأمر غريبًا، حيث نرى وقوع كرامات لأشخاص مختلفين ومتباينين في أنبائهم[٣٣].

وأما يؤكد عتر، فهو يقول أنّ الكرامة لا تخلو من الخطأ، وهذا صحيح، حيث يمكن للناس العاديين أحيانًا ارتكاب أخطاء. وبالتالي، يشير إلى أنّ الكرامة لا تعني العصمة المطلقة. ويعتبر عتر أنّ المعجزة هي الوحي نفسه، ولكنه لم يقدم برهانًا على هذا القول[٣٤].

يدخل الحكيم في إطار شبهات المستشرقين حول قصص الأنبياء، وفصاحة وبلاغة القرآن الكريم من منظار الإعجاز. ويقوم بتحليلها عن طريق الزعم بأنّ الأعداء يهدفون إلى تشكيك في القرآن والسنة، ويرغبون في فصل الأمة الإسلامية عن نبيها. ويعزو ذلك إلى تحريف كتبهم في تفسير قصص أنبيائهم[٣٥].

باختصار، يتم تناول موضوع المعجزة، والابتكار العلمي، ويتم تقديم آراء مختلفة حولها من قبل عتر والحكيم، بالإضافة إلى استعراض لشبهات المستشرقين حول قصص الأنبياء والقرآن.

٨. الصرفة

تعني الصرفة افتراض بأنّ الناس، أو البلغاء منهم، قادرون على اتيان بمثل القرآن الكريم، أو على الأقل سورة مثله. ومع ذلك، فإنهم لم يتمكنوا من تحقيق ذلك، على الرغم من تحدي القرآن الكريم لهم بذلك، لأنّ الله تعالى صرفهم بقدرته البالغة عن القيام بمثل هذا الأمر(٣٦).

وبالأحرى تشير مفهوم الصرفة إلى أنها افتراض يفترض أنّ الناس قادرون على الإتيان بمثل القرآن في الأداء والبيان، ولكنهم فشلوا في ذلك بسبب تدخل إلهي يمنعهم من ذلك.

يقول السيد الحكيم في شرح الموضوع إذا يدرون بأنّ الله قادر على أن يمنح إنسانًا القدرة على تقديم مثل القرآن الكريم، ولكنه لم يفعل ذلك، فلا يعني هذا الاعتقاد بأنّ القرآن الكريم ليس معجزة.

ومع ذلك، فيلاحظ عبر التاريخ أنه قام العديد من الناس بمحاولة الإتيان بمثل القرآن، ولكنهم في النهاية لم يستطيعوا وتركوا الموضوع بالخيبة، معلنين عن ضعفهم، وعدم قدرتهم على ذلك(٣٧).

قال عتر نفس الكلام للسيد الحكيم، ويذكر أنّ هذا المفهوم أُدرج في البداية من قِبَل أبي إسحاق النظام المعتزلي،(٣٨) وانفرد به بدون أن يشترك فيه الآخرون. يعتبر النظام أن الله لم ينزل القرآن ليكون دليلا على النبوة، بل هو مجرد كتاب يحتوي على أحكام شرعية مثل الحلال والحرام. ويرجع سبب عدم تعارض العرب مع القرآن إلى أنّ الله صرفهم عن ذلك(٣٩).

باختصار، أنّ الاعتقاد بالصرفة والادعاء بأنّ الله يمكنه منع البشر القدرة على تقديم مثل القرآن ليس منطقيًا، حيث قد حاول البعض ذلك وفشلوا فيها، مما يشير إلى ضعفهم وعدم قدرتهم على هذا العمل.

أما الكاتبان، فجاءت رأيهما مشتركاً مع البعض بعدم صحة القول بإمكانية الصرفة، ولكن نرى بأنّ كل منهما شرحها حسب أسلوبه، والتي في نهاية المطاف أصابت الواقع المعرفي.

٩. المحكم والمتشابه

يشترك المؤلفان في تعريف المصطلحين، حيث قالا بأنّ المحكم ثابت المعنى وأما المتشابه فهو على العكس مختلط في المعنى، وأنّ وجود هذين المصطلحين في القرآن يأتي من أجل معرفة ما يريده الله منها من الناحية اللغوية. فالمحكمات هي الآيات الثابتة المعنى والمتشابهات هي الآيات المختلطة المعنى، ولا يعلم تفسيرها إلا الله والأشخاص الراسخون في العلم(٤٠).

وأما السيد الحكيم فهو يؤكد على وجود خلاف كثير بين فهم الإمامية من الراسخون في العلم، وبين فهم أهل السنة من هذا المصطلح.

١٠. النسخ

يقوم الكاتبان في موضوع النسخ، بتعريفه بالاستناد الآيات القرآنية لغةً واصطلاحًا، واشتراكاتهما في ذلك أكثر من اختلافاتهما اليسيرة.

اعتمد السيد الحكيم موضوع النسخ على دراسة النسخ في القرآن لآية الله السيد أبوالقاسم الخوئي، حيث قال بالموجز أنّ له معنيين، النقل،مثل ما في قوله تعالى: ﴿نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤١)، والازالة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾(٤٢) ـ (٤٣).

وأما النسخ الذي يهتم به الأصوليون في دراساتهم، فهو الذي جاء في القرآن بمعنى الازالة، قال سبحانه وتعالى: "**مَا نَنسَخ مِن آيَةٍ أو نُنسِهَا نَأت بِخَيرٍ مِّنهَا أو مِثلِهَا**"(٤٤) فهو رفع أمر ثابت في الشريعة زمنيًا، سواء كان المرتفع من الاحكام التكليفية، أو من الأحكام الوضعية(٤٥).

ويعتقد السيد الحكيم بالنسخ حيث يقول: "لقد استدل العلماء عقلا وشرعا على جواز وقوع النسخ في الشرائع، والذي يريد التفصيل فليذهب إلى الكتب التي تناولت هذا الموضوع"(٤٦).

أما نور الدين عتر فهو يشترك في كثير من أقوال السيد الحكيم، ويرى بأنّ حكمة النسخ، تحويل البلوغ والرشد في الإنسان(٤٧).

١١. التفسير

يشترك الكاتبان في موضوع التفسير، ويبادران بشرحه في اللغةً والإصطلاح، ويقولان بأنه في اللغة: البيان، والكشف، والايضاح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(٤٨) ـ (٤٩).

وأما في المصطلح يقول الحكيم هو علم يبحث عن مراد الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ويزيد عتر علي ذلك، بيان معانيه، واستخراج أحكامه منها(٥٠).

يستمرا الكاتبان بعد ذلك بتعريف مصطلح التأويل ويرون أنه يُستخدم جنبًا إلى جنب مع مصطلح التفسير في بحوث القرآن لدى المفسرين، ويعتبر الاثنان متفقين بشكل أساسي في المعنى. فالتأويل هو بيان معنى اللفظ وكشفه بالنظر الدقيق حسب قواعده(٥١).

من جهة أخرى، يشرح عتر مراتب التفسير بشكل منفصل عن السيد الحكيم، حيث يقول إنها تتألف من أربعة أوجه، وهي التفسير الذي يعرفه العرب من لغتهم، والتفسير الذي لا يُعذر أحد بجهالته، والتفسير الذي يتعلمه العلماء، والتفسير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

وأما حول المناهج التفسيرية، فالسيد الحكيم يرى إتجات ومناهج التفسير إثنان، المنهج الترتيبي (التجزيئي) والتفسير الموضوعي(٥٢).

وأما عتر فهو يرى مناهج التفسير إثنين، التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.(٥٣) ينبغي الانتباه بأن المناهج التفسيرية تختلف عن الإتجاهات التفسيرية.

ويزيد السيد الحكيم، بأنّ التفسير الموضوعي كان موجود من البدايات، بحيث كان المفسرون يتناولون أحيانًا بعض الموضوع القرانية مثل الألوهية، التقوى، الشفاعة، وغيرها.

ويُشرح أن التفسير الموضوعي هو عملية استكشاف للصورة الكاملة عن أبعاد الموضوع القرآني المعالج من خلال ربط أجزائه بعضها ببعض. وبناءً على ذلك، فإن التفسير الموضوعي ليس مجرد جمع آيات قرآنية وتفسيرها حول ذلك الموضوع، بل هو استكشاف النظرية القرآنية المتعلقة بالموضوع من خلال هذا الجمع والتفسير(٥٤).

ويستمرا الكاتبان بعدئذ في تشريح شروط المفسر، بحيث تشترك آراءهما في الغالب(٥٥).

هناك موضوعات كثيرة حيث يشتركا فيها الكاتبان، وخيفة من الإطناب الممل، سنشير فقط إلى عناوينها كالتالي:

القصص القرآنية وأهمية دراستها وطريقة عرضها وأسلوبها في القرآن، وفواتح السور، وحسن الافتتاح وأساليبه، وحروف التهجي في افتتاح السور والمراد منها.

المطلب الثاني: المنفردات

أولاً: ما انفرد فيها السيد الحكيم:

١. الراسخون في العلم ومعرفتهم المتشابهات:

هناك حسب القرآن الكريم، والتي تقول الاية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٥٦)، يقول السيد الحكيم بأنّ الراسخون في العلم هم بعض العلماء الذين تنكشف لديه من المعلومات التي أشار إليها القرآن الكريم، ويعرفها الخاصة من الناس دون غيرهم.

ويستند بهذا القول على رأي السيد الطباطبائي في هذا التمايز بين الناس في الادراك للمعاني، بحسب مراتب قربهم وبعدهم منه تعالى، مراتب مختلفة من العمل والعلم، ويكون ذلك ما يتلقاه أهل واحدة من المراتب والدرجات، غير ما يتلقاه أهل المرتبة والدرجة الأخرى(٥٧).

أما نور الدين عتر، فهو لا يعتقد بوجود أولياء الله الذين يعلمون المتشابهات التي تكمن في علم الله. وتعني هذه الفكرة أنه لا يؤمن بوجود أشخاص يعرفون المعاني الخفية للمتشابهات في القرآن، والتي لا يمكن فهمها بوضوح(٥٨).

وينفردا أيضًا بالهدف المنشود من ذكر المحكمات والمتشابهات في القرآن، فيرى السيد الحكيم، الهدف هو فتح القرآن الكريم أبواب جديدة للمعرفة والعلوم، وتشجيع العلماء في جميع العصور على البحث عن المعارف الجديدة(٥٩).

أما من جهة أخرى، يرى السيد عتر أنّ الهدف من ذكر هذه المسائل في القرآن الكريم، هو إظهار فخر العرب بالفصاحة، وتمييز المؤمنين عن غيرهم، وأنّ العالم هو مجال المنافسة

بين المسلمين وغيرهم من الخلق[٦٠].

٢. التفسير:

يتفرد السيد الحكيم في مبحث التفسير بعدة عناوين، بدءاً من التفسير في عصر الرسول الأكرم ﷺ. وهناك اختلاف بين علماء المسلمين في مقدار التفسير الذي قام به الرسول الأكرم للقرآن الكريم. وهناك أيضاً من يعتقد أنه لم يفسر إلاّ بعض آيات القرآن، بينما هناك أدلة تشير إلى أنه قام بتفسير شامل للقرآن بأكمله.

وبناءً على التصفح في السنة النبوية الشريفة، ومراجعة تفسيرات الرسول الأكرم صلوات الله عليه، يتبين أنه قد قام بتفسير عدد كبيرة من الآيات، وهذا موثق في الصحاح والسنن والمسانيد بوجود الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ.

وبالنسبة لسبب عدم تفسير القرآن بأكمله، فقد كان ذلك أمراً طبيعياً في ذلك الوقت، نظراً لفهم العرب للغة القرآن وأسلوبه. وكان يقتصر أسئلة التفسيرية على ما كان ضرورياً فعلياً، وكانت مسؤولية النبي ﷺ في ضمان فهم الأمة للقرآن وصيانتها وحمايتها من الانحراف[٦١].

والموضوع الآخر هو التفسير عند أهل البيت عليهم السلام، وتركيز السيد الحكيم على مرجعيتهم. يعتبر أهل البيت عليهم السلام هم أفضل فهماً للقرآن، وهم أدرى بمعانيه وتفسيره من غيرهم، ويعتبرون عدل القرآن. ومن الأدلة على ذلك حديث النبي ﷺ في حجة الوداع حيث قال: " إني تركت فيكم ما أن اخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي"[٦٢].

والسيد الحكيم يستدل على مرجعية أهل البيت عليهم السلام من خلال تسعة نصوص، مثل حديث الثقلين، وحديث الأمان، وحديث السفينة، وحديث الحق، وحديث القرآن، وحديث الحكمة، وحديث المدينة، وحديث الاختلاف، وحديث السؤال[٦٣].

٣. عدد مرات نزول القرآن

يعتقد السيد الحكيم بنزول القرآن مرتين، حيث يقول إن القرآن الكريم نزل على النبي محمد ﷺ مرتين. النزول الأول كان على شكل جملة واحدة بشكل عام، بينما النزول الثاني كان تدريجياً ومفصلاً خلال فترة بعثة النبي صلوات الله عليه، وحياته.

يشير السيد الحكيم إلى أنّ معنى النزول على شكل جملة واحدة هو نزول المعارف الإلهية والأسرار الكبرى التي يحتوي عليها القرآن إلى قلب النبي، لكي تملأ روحه بنور المعرفة القرآنية.

يمكننا أن نفهم الآيات الكريمة التي تشير إلى نزول القرآن في شهر رمضان بأكمله، أو نزوله في ليلة القدر بشكل خاص، مثل قوله تعالى: "**شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**"[٦٤]، وهذا هو الإنزال في دفعة واحدة.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٦٥]، هو النزول التدريجي خلال أعوام النبوة.[٦٦]

وينفرد الحكيم في نزول القرآن الكريم باللغة العربية أيضًا، دون عتر[٦٧].

وأما عتر، فهو يعتقد أنّ القرآن نزل ثلاث مرات، على النحو التالي:

التنزيل الأول: نزول القرآن إلى لوح المحفوظ.

التزيل الثاني: نزول القرآن إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ويشير إلى أنه نزل جملة واحدة.

التنزيل الثالث: نزول القرآن على قلب النبي محمد ﷺ، ويعتبر أنه نزل تدريجيًا خلال فترة تصل إلى ثلاث وعشرين سنة[٦٨].

٤. الهدف من نزول القرآن

يتفرد السيد الحكيم في موضوع دراسة الهدف من نزول القرآن الكريم، ويشير إلى تلك الأهداف، منها:

الانذار والتذكرة، ضرب الأمثال والعبر، إقامة الحجج والبراهين والمعجزات، تفصيل دستور واحكام الشريعة، فصل الخلاف بين الحق والباطل، تصديق الرسالات السابقة وإمضاؤها.

نستطيع أن نستخرج من الاهداف المذكورة نتيجة واضحة، وأن نزول القرآن استهدف تحقيق هدف واحد في أبعاد ثلاثة:[٦٩]

- ايجاد تغيير اجتماعي جذري للانسان.

- عرض طريق ومنهج للتغيير.
- خلق قاعدة ثورية مميزة بالمنهج المنشود.

٥. عدم تحريف القرآن

ينفرد السيد محمد باقر الحكيم في عرض موضوع عدم تحريف القرآن الكريم. ولذلك يقوم بتقديم براهينه على ذلك. يشير إلى أنّ القرآن أصبح معروفًا ومتداولًا بشكل واسع بعد عهد الخليفة عثمان، حيث تمت كتابة مصحف شريف، وارساله رسميًا إلى البلدان الإسلامية، مع توجيه أوامر صريحة بمنع تداول أي نسخة أخرى.

يشدد الحكيم على أنّ تدوين القرآن تم في زمن النبي محمد ﷺ، وبالتالي فإن تلك النسخة يجب أن تكون دقيقة ومتقنة بسبب رعاية النبي لجمعها. ولذا، لا يمكن أن نتصور وقوع الغفلة أو الاشتباه من الصحابة أو غيرهم، ولا يمكن أن نتصور عدم وصول بعض الآيات إليهم.

وزد على ذلك، دور النبي محمد ﷺ في حث المسلمين على حفظ القرآن والتعرف عليه، بحيث كان عدد الحفاظ كبير جدًا(٧٠).

ويشرح موضوع الشبهات التي كانت تقول بتحريف القرآن في أيام الأمويين وحجاج الثقفي، بأنها لا مبرر لها.

وأيضًا ينفرد السيد الحكيم في عرض موضوعات التالي:

الوحدة البيانية للقرآن، نظرية أهل البيت عليهم السلام لفهم القرآن، أهداف بعثة الأنبياء، ووحدتهم الدينية، الطاف الإلهي للأنبياء وعداوة الشياطين معهم، الآثار التربوية لبعثة الأنبياء، شرح قصص بعضهم، خلافة آدم عليه السلام وموضع الملائكة لذلك، وعرض مخاطبات الملائكة حول خلقه مع الله، موضوع الأسماء، والسجود له عليه السلام، وخطيئته.

ثانيًا: ما انفرد نور الدين عتر فيها:

١. إعجاز القرآن في منظار المعاصرين

يعتبر عتر منفردا في استعراض موضوع إعجاز القرآن الكريم عند المعاصرين. يشير إلى

أول كاتب معاصر يتناول هذا الموضوع ويذكر أسماء الكتب التي تناولته. ثم يذكر عناوين البحوث التي أشار إليها المعاصرون في هذا الشأن كالتالي:

تأليف القرآن الصوتي، حيث يستمع فيه إلى تناغم الحركات والسكوت، والألحان والتنغيمات، والقصد في الألفاظ، ووفاؤها بالمعنى، إقناع العقل وإثارة العواطف في الخطاب، تناغم الألفاظ والمعاني بعدم انفصال في النطق والنغمة، ودون تشويش في اللفظ. وأيضًا الإعجاز بالمضمون في فهم الخطاب، بأخباره عن الغيب، والمستقبل، والغيب، و الماضي، وإعجازه التشريعي، واعجازه باتساق عرض لأحكامه، وتأثير وفاعليته في الأفئدة(٧١).

٢. علوم المفسرين وشروطهم

يتفرد عتر أيضًا في عرض موضوع علوم يشترط أن يتأهل بها المفسرون، وهي:

علم اللغة، والنحو، والصرف، والإشتقاق، وعلوم البلاغة، والقراءات، وعلم أصول الدين، وأصول الفقه، والأحاديث المرتبطة للتفسير، مثل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وما تمت إلى ذلك، وعلم القصص، وعلم الموهبة، والذي يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، والإلمام بمسلمات العلوم الحديثة(٧٢).

٣. أنواع التفسير

يتفرد عتر أيضًا في شرح بعض أنواع التفسير، مثل التفسير الإرشادي، والتفسير الفقهي. ويعتبر التفسير الإرشادي، أو التفسير الصوفي هو تأويل لآيات القرآن الكريم بمعانٍ تختلف عن المعاني الظاهرة، ويتم ذلك من خلال إشارات خفية تظهر للأشخاص الذين يمتلكون السلوك المناسب، ويمكن تطبيقها على الظواهر المرادة.

يشرح عتر بعدها شروط التفسير الإرشادي، ويستعرض أهم كتب هذا النمط من التفسير ويقدم معلومات حول المؤلفين وسيرهم وأساليبهم(٧٣).

ويشرح عتر أيضًا التفسير الفقهي، بانه تفسيرًا للآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام وبيان كيفية استخلاص الأحكام منها. ويعرض أهم تآليف التفاسير الفقهية(٧٤).

وينفرد عتر في شرح التفسير في العصر الحديث حسب الصراع الفكري في البلاد

الإسلامية وغيرها، عبر تصاعد الشبهات حول مفاهيم القرآن والعلوم المتعلقة به، ترويج الفكر المادي الملحد في أوروبا على المفكرين.

ثم يستعرض أهم أنواع التفسير المعاصر، منها:

التفسير المنهجي، والتفسير الأدبي الاجتماعي، والتفسير العلمي، والتفسير العام، والتفسير الموضوعي(٧٥).

هناك بعض العناوين انفرد نورالدين عتر في تناولها، وهي:

ترجمة القرآن الكريم، الأحرف السبعة، القراءات والقراء، الحساب الرقمى لفواتح السور، ورسم القرآن، أحكام تعظيم المصحف، التصوير في القرآن، الموازنة بين القرآن والكتب السابقة، وحقوق القرآن على بني الإنسان.

النتيجة:

تتناول المقالة دراسة موضوع "علوم القرآن" وتشرح أهمية الموضوع، وأنه يجمع بين الشيعة والسنة. تناولت المقالة أيضًا كتابين دراسيين، كتبهماعالمان معاصران في الدراسات القرآنية.

توصلت المقالة إلى أنّ نتائج الدراسة تؤكد رفض المستوردات الفكرية، وتدعو إلى العودة إلى الإسلام. يهدف ذلك إلى تحقيق وعي في حركة البشرية، وصنع قراراتها، وتوجيهها نحو الأهداف الإسلامية العظيمة، دون أن يحدث انحراف.

كما حصلت المقالة إلى أنّ الحركة العقلية في القرآن الكريم، بدأت عندما دخل العقل الإسلامي إلى آفاق القرآن الكريم، وما زال يواصل جهوده وحركته في ضوء كتاب الله الحكيم.

تناولت المقالة أيضًا مناهج الكتابين، وناقشت الموضوعات التي تناولها كل منهما، والتقاربات المشتركة، والاختلافات المنفردة بينهما. كما تشير إلى وجود خلافات في الآراء والمعطيات التي وصل إليها الكتابان في العلوم القرآنية المشتركة، وتشير إلى انحيازهما الفكري والمذهبي في استنتاجاتهما وتأصيلهما للمعطيات.

وأخيرًا، يمكننا القول إنّ "علوم القرآن" ليست موضوعًا محددًا، بل تتنوع وتشمل مجموعة واسعة من الموضوعات. فأحد العلماء درس بعض هذه الموضوعات، في حين اهتم الآخر بموضوعات مختلفة، يظن أنها تتعلق بعلوم القرآن الخاصة. ونتيجة لذلك، ظهرت اختلافات في الآراء بين الكتابين في المعلومات والمعطيات التي وصلوا إليها في العلوم القرآنية المشتركة التي درسوها وكتبوها في كتبهما.

وقد دخل كل من الكتابين في مجالات علوم غير قرآنية وتأثروا بها، مما أدى إلى تباين بعض المعطيات التي قدموها في علوم القرآن. وعليها حصلت المقالة إلى اختلاف تعاريف العلوم القرآنية بين الكاتبين، حيث يدخل عتر المسائل الأخلافيه في علوم القرآن، بينما يدخل الحكيم تفسير أهل البيت في إطار التفاسير الأصيلة. هذا يعكس التباين في المنهجيات والمفاهيم التي يستخدمها الكاتبان في فهم وتفسير العلوم القرآنية.

هوامش البحث

(١) – سورة النحل / ٨٩.

(٢) غرباوي، طاهر، (١٤٣٩هـ – ٢٠١٨ م)، دروس في علوم القرآن المقارن، قم، منشورات: دار المبلغين، ط١.

(٣) – المعرفة، الشيخ هادي، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، التمهيد في علوم القرآن، قم، موسسه الثقافية لنشر التمهيد، ط ١.

(٤) – ابراهيم حقي، الشيخ محمد صفاء، (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م)، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، بيروت، موسسة الرسالة، ط ١.

(٥) – للمزيد: حيدر، سعيد، (١٤٢٠هـ)، علوم القرآن بين البرهان والإتقان – دراسة مقارنة، مدينة المنورة، مكتبة دار الزمان، ط ١.

(٦) – الزرقاني، محمد عبد العظيم، (١٩٨٩م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣، ج ١، ص ٢٨– ٢٧.

(٧) – عتر، نورالدين، (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)، علوم القرآن الكريم، دمشق، مكتبة الصباح، ط ٦، ص ٧.

(٨) – الحكيم، السيد محمد باقر، (١٤١٤هـ)، علوم القرآن، بغداد، مجمع الفكر الإسلامي، ط ٣، ص ١٩.

(٩) – محمد باقر الصدر (١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٥م – ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) هو مرجع ديني شيعي، ومفكر وفيلسوف إسلامي عراقي، يعد أبرز مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية ومنظري أفكاره في الفكر السياسي الاسلامي

الشيعي في العصر الراهن. أعدمه الديكتاتور للنظام السابق العراقي عام ١٩٨٠م. (حياة الشهيد الصدر، نسخة محفوظة، ١٦ سبتمبر ٢٠١٦، على موقع واي باك مشين)

(١٠) - السيرة الذاتية - موقع الشهيد محمد باقر الحكيم، "معلومات عن محمد باقر الحكيم على موقع id.loc.gov، مؤرشف من الأصل في ١٣ ديسمبر ٢٠١٩.

(١١) - وهو منسوب لسيد الأولين والآخرين من قبل أبويه كليهما، فآل عتر من ذرية السبط الحسن، وآل سراج الدين من ذرية السبط الحسين عليهما السلام. (موقع نسيم الشام، السيرة الذاتية لنورالدين عتر، ١٢/٢٣/ ٢٠١٩، مؤرشف بنفس التاريخ.)

(١٢) - موقع نسيم الشام، السيرة الذاتية للأستاذ نورالدين عتر، ١٢/٢٣/ ٢٠١٩، مؤرشف بنفس التاريخ.

(١٣) - الحكيم، علوم القرآن، (١٤٢٥هـ)، من مقدمة اللجنة في كلية أصول الدين بجامعة بغداد، الطبعة الثالثة، ص ١٤.

(١٤) - الحكيم، (١٤٢٥هـ)، علوم القرآن، ص ١٨- ١٧.

(١٥) - حكيم، (١٤٢٥هـ)، علوم القرآن، مقدمة المؤلف علي الطبعة الثالثة، ص ١١.

(١٦) - المصدر نفسه، ص ١٢.

(١٧) - را: الحكيم، علوم القرآن، دراسة عن فهرس الكتاب.

(١٨) - عتر، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، علوم القرآن الكريم، ص ٤.

(١٩) - أنظر: عتر، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، علوم القرآن الكريم، الفهرست.

(٢٠) - الصالح، صبحي، (٢٠٠٩م)، مباحث في علوم القرآن، بيروت، دارالعلم للملايين، ط حديثة، ص ١١.

(٢١) - الصالح، (٢٠٠٩م)، مباحث في علوم القرآن، ص ١١.

(٢٢) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٩.

(٢٣) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٧.

(٢٤) - انظر: الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٩- ٢٦؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ١٨ - ١٥.

(٢٥) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٣٦ - ٣١ و ١٦٢- ١٥٠.

(٢٦) - عتر، علوم القرآن، ص ٢٤- ٢٠، بالتلخيص.

(٢٧) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٣٦؛ و عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٥٤ - ٤٦.

(٢٨) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٤٤.

(٢٩) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٧٦ - ٧١.

(٣٠) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٧٣.

(٣١) - المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٣٢) - أنظر: عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٤٥ - ٣٩؛ والحكيم، علوم القرآن، ص ١٠٨ - ٩٩.

(٣٣) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٣١- ١٢٥.

(٣٤) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٢٠٢- ١٩١.
(٣٥) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٤٦- ١٣٣.
(٣٦) الزركشي، محمد، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م.)، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط١، ج٢، ص٩٣.
(٣٧) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٤٥- ١٤٢.
(٣٨) -هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام البصري، (اختلف في ميلاده ووفاته ما بين عام ١٦٠هـ و١٨٥هـ/٧٧٧م - و٢٢١ و٢٢٩ ه /٨٣٦ م)، تتلمذ الاعتزال عند أبي الهذيل العلّاف، ثم انفرد عنه وكوّن مذهبًا خاصًا، أي "النظّامية"، وكان أستاذ الجاحظ ومن كبار المتكلمين المعتزلة، وتوفي في بغداد. (مهدي لدين الله، أحمد، (٢٠٠٤م)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، بيروت، دار المكتبة الحياة، دون ط، ص٢٦٥).
(٣٩) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٢٠٥ - ٢٠٣.
(٤٠) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٩٠ - ١٨٠؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ١٢٩- ١٢٠.
(٤١) - سورة الجاثية / ٢٩.
(٤٢) - سورة الحج / ٥٢.
(٤٣) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٩٠ - ١٨٩، بالتلخيص.
(٤٤) - سورة البقرة / ١٠٦.
(٤٥) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٩١.
(٤٦) - المصدر نفسه، ص ١٩٤.
(٤٧) - عتر، علوم القرآن، ص ١٣٦- ١٣١.
(٤٨) - سورة الفرقان / ٣٣
(٤٩) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢١٤؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ٧٣.
(٥٠) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢١٦؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ٧٥.
(٥١) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢١٩؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ٧٩.
(٥٢) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٢٣؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ٨٦.
(٥٣) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٧٤.
(٥٤) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٢٥.
(٥٥) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٢٧؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ٨٩.
(٥٦) - سورة آل عمران / ٧
(٥٧) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٨٦.
(٥٨) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ١١٨.
(٥٩) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ١٢٠.
(٦٠) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١٨٩ - ١٨٨؛ وعتر، علوم القرآن الكريم، ص ١٢٣ - ١٢٢.

(٦١) - را: مقالة: "علوم القرآن عند الشهيد الحكيم دراسة مقارنة"، في: ١٩/ ٥/ ٢٠١٥م، علي موقع الرئيسي للشهيد السيد محمد باقر الحكيم. بحث شارك في المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعملي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، للعامر عمران الخفاجي، رئيس قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابل.

(٦٢) - ابن أثير، مبارك، (١٤٢٠هـ)، جامع الاصول في أحاديث الرسول، تحقيق؛ عبد القادر أرناووط، اعداد: يوسف بقاعي، بيروت، دار الفكر، ط ١، ج ١، ص ١٨٧؛ والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (١٤١٩هـ)، صحيح الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، القاهرة، مكتبة المعارف، ط ١، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٦٣) - را: الحكيم، علوم القرآن، ص ٣٢٦ - ٢١٣ و ص ٢٨٠ وما بعدها.

(٦٤) - سورة البقرة / ١٨٥

(٦٥) - سورة القدر / ١

(٦٦) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٢٩- ٢٧.

(٦٧) - الحكيم، علوم القرآن، ص ٣٦- ٣٠.

(٦٨) - عتر، علوم القرآن الكريم، ص ٢٦.

(٦٩) - را: الحكيم، علوم القرآن، ٧٠ - ٤٣

(٧٠) - الحكيم، علوم القرآن، ص ١١٤- ١٠٦.

(٧١) - عتر، علوم القرآن، ص ٢٢٣- ٢٠٨.

(٧٢) - عتر، علوم القرآن، ص ٨٨ - ٨٧.

(٧٣) - عتر، علوم القرآن، ص ١٠٢- ٩٧.

(٧٤) - المصدر نفسه، ص ١٠٩- ١٠٣.

(٧٥) - عتر، علوم القرآن، ص ١١٥- ١١٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابن الاثير، مبارك، (١٤٢٠هـ)، جامع الاصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر أرناووط، اعداد: يوسف بقاعي، بيروت، دار الفكر، ط ١.

٢- ابراهيم حقي، الشيخ محمد صفاء، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، بيروت، موسسة الرسالة، ط ١.

٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (١٤١٩هـ)، صحيح الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، القاهرة، مكتبة المعارف، ط ١.

٤- الحكيم، السيد محمد باقر، (١٤١٤هـ)، علوم القرآن، بغداد، مجمع الفكر الإسلامي، ط ٣.

٥- حيدر، سعيد، (١٤٢٠هـ)، علوم القرآن بين البرهان والإتقان - دراسة مقارنة، مدينة المنورة، مكتبة دار الزمان، ط ١.
٦- الزركشي، محمد، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط١، ج٢، ص٩٣.
٧- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (١٩٨٩ م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣.
٨- الصالح، صبحي، (٢٠٠٩م)، مباحث في علوم القرآن، بيروت، دارالعلم للملايين، ط حديثة.
٩- عتر، نورالدين، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، علوم القرآن الكريم، دمشق، مكتبة الصباح، ط ٦.
١٠- غرباوي، طاهر، (١٤٣٩هـ - ١٣٩٦ الشمسية)، دروس في علوم القرآن المقارن، قم، منشورات: دار المبلغين، ط ١.
١١- المعرفة، الشيخ هادي، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، التمهيد في علوم القرآن، قم، موسسه الثقافية لنشر التمهيد، ط ١.
١٢- مهدي لدين الله، أحمد، (٢٠٠٤م)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، بيروت، دار المكتبة الحياة، دون ط.

المواقع الإلكترونية:

مقالة: "علوم القرآن عند الشهيد الحكيم دراسة مقارنة"، في: ١٩/ ٥/ ٢٠١٥م، علي موقع الرئيسي للشهيد السيد محمد باقر الحكيم. بحث شارك في المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعملي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، للعامر عمران الخفاجي، رئيس قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابـــــــــــــل. (أبحاث المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعلمي : https://publishingperspectives.com -)
١٤- موقع: حياة الشهيد الصدر، نسخة محفوظة، ١٦ سبتمبر ٢٠١٦، على موقع واي باك مشين. (https://ar.wikipedia.org)
١٥- موقع: الشهيد محمد باقر الحكيم، "معلومات عن محمد باقر الحكيم على موقع id.loc.gov، مؤرشف من الأصل في ١٣ ديسمبر ٢٠١٩.
١٦- موقع نسيم الشام، السيرة الذاتية لنور الدين عتر، ١٢/٢٣/ ٢٠١٩، مؤرشف بنفس التاريخ. (https://www.naseemalsham.com)